# القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للتعليم الابتدائي في الجزائر

(دراسة تحليلية لمضامين كتابي التربية الإسلامية للسنتين الثالثة والرابعة ابتدائي)

# The moral values included in Islamic education books Primary education in Algeria

سمير أبيـــش

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)، sa.oubbiche@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/17 تاريخ القبول: 2023/06/16 تاريخ النشر: 2023/06/18

***الملخص:***

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المضامين الأخلاقية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية للتعليم الابتدائي في الجزائر ، وذلك من خلال تقنية تحليل المحتوى لمضمون كتاب كلا من السنتين الثالثة والربعة الخاص بالتربية الإسلامية ومعرفة دلالات هذه القيم وأبعادها، وهل تؤدي فعلا مناهج الجيل الثاني دورها في تكوين البناء القيمي للتلميذ الجزائري كما أشار إليه القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008

**الكلمات المفتاحية:** القيم الأخلاقية، الكتاب المدرسي، التربية الإسلامية، التعليم الابتدائي في الجزائر

***Abstract:***

This study aims to identify the ethical contents contained in the books of Islamic education for primary education in Algeria, through the technique of analyzing the content of the content of the book of both the third and fourth years of Islamic education and knowing the implications of these values and their dimensions, and whether the second generation curriculum really plays its role in the formation of the value structure of the student

**Key words**: Moral Values, Textbook, Islamic Education, Primary Education in Algeria

**المؤلف المرسل:** سمير أبيش، **الإيميل:** sa.oubbiche@gmail.com

**1. مقدمة:**

تمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية المتخصصة التي أسند إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال، حتى تنمي فيهم القيم الثقافية والأخلاقية المرغوبة، وتمدهم بالخبرات المختلفة التي تعدهم للحياة في المجتمع الذي ينتمون إليه(خزار، 2009، ص26)

وهي النظرة إلى مثلت وجهة معظم علماء علم الاجتماع التربوي "إميل دوركايم " و"تالكوت بارسونس" وغيرهم من الذين يعتبرون المدرسة في المجتمع الصناعي أهم المؤسسات للتنشئة الاجتماعية وأنها تسبق من حيث الأهمية حتى العائلة، وأن الوظيفة الأولى للمدرسة تكمن في نقل ثقافة المجتمع وقيمه من جيل إلى جيل في سبيل اندماجه وضمان بقاء هويته عبر التاريخ، وحسب الدكتور محمد غلام الله فإن هذه النظرة تعززت أكثر خلال عصر العولمة، بأنها الوظيفة التي يمكن من خلالها مواجهة تحديات العصر(غلام الله، 2011، ص10).

فهي بذلك إحدى ركائز العملية التربوية، حيث إن تعلمها وتعليمها يعد من أهم غايات التربية ووظائفها وأنه إذا غابت أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه، وفي ضوء هذه الأهمية تصبح دراسة القيم ضرورة على المؤسسات التربوية أن تسعى نحو تدعيمها في مناهجها(الرخيمي، 1433هـ، ص3)

ويبرز الاهتمام بدراسة القيم لما تؤديه من وظائف مهمة في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وبما تمثله من إطار مرجعي لتصرفات الفرد واختياراته في المواقف الحياتية، كما تعد دراسة القيم وطرق اكتسابها في إطار المدرسة من المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي ونتاج الاهتمامات ونشاط الفرد والجماعة، وهي جوهر البعد الوجداني للشخصية الإنسانية التي يتكامل فيها البعد العقلي والمعرفي والجسمي والنفسحركي ( أبو زيد والزيزد، 2006، ص3)

غير أنّ الهزّات العنيفة التي بات يعرفها المجتمع خلال السنوات الأخيرة من اختفاء العديد من القيم المرغوبة داخل المجتمع وخاصة داخل الحقل المدرسي، أين تراجعت قيم العلم لدى الناشئة وتزعزعت معها صورة المعلم داخل تصورات التلاميذ، وهي الهزّات التي يرجعها البعض لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي من

إعادة تشكيل لكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه(أبو زيد والزيزد، 2006، ص3) وهو ما جعل العديد ينادي بضرورة مراجعة المضامين الأخلاقية للمدرسة، واضطلاع المؤسسات التعليمية بدور أكبر في مجال التربية الأخلاقية وإعطائها مساحة كبرى في مناهج التعليم، كرد فعل على الفوضى القيمية واللبس الأخلاقي الذي يعاني منه كثير من الناشئة( الخليفة، ص34)

وهو اللبس أو الأزمة التي يرى عبد الرحمن النقيب أنه ساعد على انتشارها تخلي التربية الحديثة عن جوهر الإنسان وهو الأخلاق، وأنه عندما تهتم التربية بكل ما هو مادي وصناعي وتكنولوجي وتقدمي وتغفل وتهمل وتقلل وتهمش كل ما هو جوهري وأساسي في الإنسان، ما هو أغلى وأثمن من المادة، جميع الدراسات أكدت أن مثل هذه التربية لا يمكن إلا أن تنتج مثل هذه الأجيال، أجيال تربت على الإعجاب بالإنجاز التكنولوجي، الإيمان بالتكنولوجيا وبالعلوم الوضعية، الإيمان بقدرة العقل على تدبير الأمور بعيدا عن االله، بل أيضا تقع جميع هذه الدراسات رغم رصانتها ودقتها في خانة عدم الاهتمام الكافي بالدين كأداة فعالة في حل تلك الأزمة الأخلاقية( النقيب، 2004، ص3)

والمدرسة الجزائرية قد وجّهت لها سهام عديدة خاصة بعد الإصلاحات الأخيرة أين يرى بعض الباحثين(فضيل، 2009، ص208) أنه قد أفرغت مضامينها التربوية من المحتوى الأخلاقي، لصالح مضامين لا تعكس البيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري وأن مختلف المظاهر التي باتت تشهدها المدرسة الجزائرية كالعنف والانحراف وتراجع صورة المعلم لدى التلاميذ وغيرها راجع بالأساس إلى إفراغ المنظومة التربوية من المضامين الأخلاقية للتلاميذ.

وسعيا منا للوقوف على المضمون الأخلاقي الذي تكسبه المدرسة لتلاميذها، أجرينا هذه الدراسة التحليلية لمحتوى المضمون الأخلاقي لأحد الكتب أو المقررات الدراسية التي وضعت خصيصا من أجل الوفاء بهذا المطلب التربوي، وهو مقرر أو برنامج التربية الإسلامية، كما وضحه القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008( بأنه يجب أن يتوجه تعليم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية نحو اكتساب أو تعزيز السلوكات السليمة لدى التلميذ)، ولأن من أهم وظائف عملية تحليل الكتب المدرسية أنها تقدم لنا وصفا علميا موضوعيا لأنماط القيم والمضامين الأخلاقية المبثوثة في ثنايا

الكتب( الحليفة، ص3) وقع الاختيار على منهاج التربية الإسلامية لأنه هو المنهاج الذي ينبغي أن يشتمل على هذه القيم بحيث يلعب دوراً كبيراً في تحقيق التوازن بين حاجات الجسد ومتطلبات العقل، وأشواق الروح، مما يحقق الكمال للنفس الإنسانية، فالمنظور الإسلامي للأخلاق يزود المنهاج بمعرفة عميقة بالطبيعة الإنسانية وبقواعد أخلاقية ونماذج سلوكية وبانسجام بين المنطق العقلي والذوق الجمالي والمبدأ الأخلاقي(منصور وطلافحة، 2009، ص47)

ويحتل كتاب التربية الإسلامية مكانة خاصة تؤهله لتحقيق هدف التنشئة الأخلاقية للمتعلمين بما يقدمه من قيم ومثُل عليا، نجدها في ثنايا موضوعات التربية الإسلامية من قرآن وحديث، وعقيدة، وعبادات وسيرة وأخلاق. (منصور وطلافحة، 2009، ص48)

ولقد كان اختيارنا لمرحلة التعليم الابتدائي كميدان للدراسة والكشف عن المضامين الأخلاقية نابع من كون أن البناء القيمي عند الإنسان يتشكل بالأساس حسب تفصيل علماء علم النفس النمو خلال مرحلة الطفولة الوسطى أين يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ محل القواعد المحددة، وتحل المعايير الداخلية تدريجيا محل الطاعة للمطالب الخارجية ويزداد إدراك قواعد السلوك الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية، أما مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تكون خلال السنوات 4 و5 من التعليم الابتدائي فتتحدد فيها الاتجاهات الأخلاقية للطفل عادة في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية، ومع النمو يقترب السلوك الأخلاقي للطفل من السلوك الأخلاقي للراشدين الذين يعيش بينهم، ويدرك الطفل في هذه المرحلة مفاهيم مثل الأمانة والصدق والعدالة ويمارسونها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى، وفي نهاية مرحلة الطفولة يحقق الطفل توازنا بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقي وتزداد درجة تسامحه ونلاحظ فيه نمو الضمير والرقابة الذاتية للسلوك.(الخلبفة، ص34)

**- إشكالية للدراسة:**

تتجسد إشكالية دراستنا حول الملاحظات التي يبديها البعض من الباحثين حول المضامين الأخلاقية التي باتت تكسبها المؤسسة التعليمية في الجزائر لتلاميذها، وأن هذه المضامين لم تعد تساهم في التكوين والبناء القيمي للتلاميذ، خاصة في مرحلة الطور الابتدائي بوصفها المرحلة التي يتشكل فيها هذا البناء بالأساس، وأن هذا الخلل بات ظاهرا

من خلال مختلف السلوكات والمظاهر الاجتماعية السلبية التي تشهدها مختلف المؤسسات التعليمية.

وقصد الوقوف على المضمون الأخلاقي للمدرسة الجزائرية قمنا بتحليل مضمون كتابي التربية الإسلامية للسنتين الثالثة والرابعة من لتعليم الابتدائي لأنها الكتب الموكلة إليها القيام بهذا الجانب داخل المنهاج التربوي كما بينه القانون التوجيهي للتربية –04 المؤرخ في 23 يناير 2008.

ولذلك جاء التساؤل العام للدراسة كالأتي: ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للسنوات الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر؟

وهو التساؤل الذي تفرعت عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1–ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في الجزائر؟

2–ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر؟

3– ما هو ترتيب القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للسنوات الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي؟

4– ما هي أبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للسنوات الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي؟

**– أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في كونها تلقى الضوء على أحد الوظائف المحورية للمدرسة داخل المجتمع، وهو الإعداد الثقافي والاجتماعي والبناء القيمي الذي يسمح لأفراد المجتمع بحسن الانسجام والاندماج في مجتمعهم.

كما تكمن أهمية الدراسة في كونها مساهمة علمية في دراسة المضامين المعرفية لكتب الجيل الثاني ومعرفة مدى أهميتها للطفل الجزائري.

**– أهداف الدراسة:**تهدف الدراسة إلى:

1–الوقوف على القيم الأخلاقية المتضمنة في كتابي التربية الإسلامية للسنتين الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي.

2-الوقوف على أبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتابي التربية الإسلامية للسنتين الثالثة والرابعة.

3-معرفة مدى أهمية المضامين الأخلاقية لكتابي التربية الإسلامية للتلميذ.

**2.مفاهيم الدراسة الأساسية**

**1.2 القيم لغة واصطلاحا:**

تدور كلمة القيم في القواميس العربية حول "القومة" ومعناها النهضة، والقويم ومعناه المعتدل، واستقام اعتدل واستوى، والقوام ومعناه العدل، وفي التنزيل (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً) (الفرقان: 67) والقيوم القائم الحافظ لكل شيء وهو اسم من أسماء االله الحسنى، وأمر قيم: مستقيم، وكتاب قيم: ذو قيمة، و"القيمة" قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة وفي التنزيل (ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (البينة: 5) والفعل قام معناه اعتدل وزال اعوجاجه ومنه استقام الأمر أي صلح وزال انحرافه، ويذكر الفيروز آبادي أن "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقمته" ثمنتها، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم فما تشير إليه الكلمة وتوحي به "ظلالها في اللغة العربية، أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلقة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها، وترد القيم مفردًا مصدرًا، ومنه:(قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(الأنعام:161) وكذلك ورد في قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ االلهُ لَكُمْ قِيَامًا) (النساء:5) أي بها تقوم أموركم والشيء القيّم الذي له قيمة عظيمة مبالغة، وأصله قويم، فإن القيم هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن وتذم مخالفتها وتستهجن( أمين الحق، 2012، ص336).

**2.2الأخلاق**

يعرف ابن منظور الخلق لغة بأنه الطبيعة، وجمعها أخلاق، وهو وصف لصورة الإنسان الباطنة، وعرفها الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين بأنها "عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقالاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً(الغزالي، 505هـ،

49/3)، أما الجاحظ فعرّف الأخلاق بأنها حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً وفي بعضهم لا يكون إلاّ بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعلم، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة (الجاحظ، 1989، ص 12)

**3.2 الأخلاق في الاصطلاح التربوي:**

تعرف بأنها "مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه، وينبغي أن يحتذيها الإنسان فكراً وسلوكاً في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة، والتي تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية، والتي تبرر المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه" ( مرتجى، 2004، ص55)

**4.2 القيـم الأخلاقـية:**

تعرّف القيم الأخلاقية إذا كنا نتحدث عن التربية الإسلامية بالضرورة على أنّها "مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزامبها وأصبحت محل اعتقاد وإتقان لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال، تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء"(المالكي، 1429هـ، ص13)، أما مفهوم القيم الأخلاقية عموما فهي: تنظيمات نفسية معيارية يتشربها الفرد ويتمثلها خلال ممارسات تنشئته وتطبيعه اجتماعياً في الوسط الذي يعيش فيه، بحيث تظهر هذه التنظيمات من خلال نشاطه اللفظي والوجداني والسلوكي" ( مرتجى، 2004، ص57)

**3. أهمية تدريس القيم الأخلاقية:**

**1.3 بالنسبة للفرد:**

– تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات.

– معيار تفضيلي يمثل إطار مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة.

– تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ، فهي تعمل كعامل وقائي.

– تعمل القيم كموجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة

– تلعب القيم دوراً رئيساً في حل الصراعات واتخاذ القرارات عند الأفراد، على اعتبار أن النظام القيمي مجموعة من المبادئ المتعلمة تساعد الفرد على اتخاذ قراراته وإنهاء صراعاته بما يحقق بعض قيمه(الجسار، 2009، ص 4)

– أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها في مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته

– أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته(الصادق، 2009، ص42)

**2.3بالنسبة المجتمع:**

– تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك للممارسة حياة اجتماعية سليمة

– تعمل القيم علي ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفاً محدداً، كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، فأي فكر مهما كان علمياً وتقدمياً لا يستطيع الارتقاء بالأمة ما لم يكن مرتبط بمنظومة القيم.

– تعمل القيم كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات، وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية، ولا يستقيم المجتمع بدونها.

– تلعب القيم دوراً كبيراً في تنمية المجتمع

– تلعب القيم دوراً مهما على مستوى الإنسانية، فهي تنبذ العنف والصراعات والتعصب(الجسار، 2009، ص4)

– القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والخلقية الفاسدة(الصادق، 2009، ص43)

**4– الكتاب المدرسي:**رغم التقدم التقني وتسارع حركته في مجال التعليم، إلاّ أن الكتاب المدرسي ما يزال ذا مكانة خاصة داخل العملية التعليمية، وقد ذكر( شكري والحمادي،1993، ص57) المبررات التالية لأهمية الكتاب المدرسي كأداة لتنفيذ المنهج الدراسي رغم ذلك التقدم العلمي التكنولوجي والتقني الواسع في أساليب المنهج ومواد تنفيذ: (يعد الكتاب المدرسي وسيلة اقتصادية، لأنه لا يحتاج إلى أجهزة أو معدات، وسيلة ناجحة

لعرض القيم والمفاهيم والحقائق والتعميمات في مجال أي موضوع من الموضوعات الدراسية، وأداه مرنة يمكن استخدامها داخل الصف الدراسي و خارجه، وكذلك في التعلم الفردي، والتعلم الجمعي، كما يمكن استخدامه في أي وقت دون قيود، ويمكن تعديل محتوى الكتاب المدرسي بسهولة ليتمكن من الاستجابة للتغيرات والتطورات السريعة التي تطرأ على المعرفة، لا يتعارض الكتاب المدرسي مع الوسائل الأخرى بل يتكامل مع وسائل التعليم والتعلم وأساليبه الأخرى بسهولة، بل يكون مكملا لها ومتكاملا معها،كما يقوم الكتاب المدرسي بدور هام في العملية التعليمية، فهو ليس فقط مجرد مخزن أو مستودع، بل هو أداة تلقى قبولاً من جانب المعلم والمتعلم على السواء وهو مصدر للمعلومات من السهل حمله ونقله والوصول إليه(العجمي، 2012، ص42)

**5-التربية الإسلامية:** هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة، هي تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها تحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية التي تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر، يقصد بالتربية الإسلامية في المناهج المدرسية ما يدرس في مختلف المراحل الدراسية من قرآن كريم، توحيد، حديث، تفسير، فقه، ثقافة إسلامية، وسيرة نبوية(الصادق، 2009، ص30)

**6- التعليم الابتدائي:** يعرف المشرع التربوي في الجزائر التعليم الابتدائي على أنه المرحلة الأولى من التعليم الإلزامي ويستمر 5 سنوات، ويهدف إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية ويمكّن التلميذ من الحصول على تربية ملائمة والاكتساب التدريجي للمعارف ويحضّر لمتابعة التعليم المتوسط، يتم التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية التي تعتبر المؤسسة القاعدية لكل المنظومة التربوية الوطنية( وزارة التربية الوطنية، 2008، ص29-30)

**الإجراءات المنهجية للدراسة:**

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون كمنهج للدراسة لكونه المنهج الذي يصف محتوى مضمون الرسالة، وذلك من خلال فئة للتحليل هي فئة الموضوع لكونها الأنسب مع موضوع الدراسة، أما وحدة التحليل فهي وحدة الفكرة في سياق الجملة.

– **أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المحتوى لكونها الأداة الأنسب لدراسة تحليل المحتوى وهي من أهم الطرق وأوسعها انتشارا في جمع البيانات واستقصاء المعلومات من مصادرها

**الجدول 1: يوضح مواصفات الكتابين الذين تم عليهما إجراء الدراسة**

| اسم الكتاب | المستوى الدراسي | عدد الصفحات | عدد الدروس |
|---|---|---|---|
| كتاب التربية الإسلامية | السنة الثالثة ابتدائي | 80 | 31 |
| كتاب التربية الإسلامية | السنة الرابعة | 80 | 29 |

## 7. مناقشة وتحليل النتائج:

7-1- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والتي تنص على ما يلي: ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في الجزائر؟

**الجدول 2:يوضح القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في الجزائر**

| مضمون القيمة الأخلاقية | التكرار | النسبة المؤوية | الترتيب |
|---|---|---|---|
| أركان الإيمان | 26 | 17.56 | 1 |
| فعل الخير | 4 | 2.70 | 11 |
| تلاوة القرآن | 10 | 6.75 | 5 |
| النظام | 1 | 0.67 | 14 |
| الصبر | 1 | 0.67 | 14 مكرر |
| المثابرة والاجتهاد | 4 | 2.70 | 11 مكرر |
| آداب وطلب العلم | 10 | 6.75 | 5 مكرر |
| القناعة | 2 | 1.35 | 13 |
| النظافة | 18 | 12.16 | 4 |
| المحبة | 2 | 1.35 | 13 |
| تجنب التبذير | 7 | 4.72 | 10 |
| احترام الآخرين | 2 | 1.35 | 13 |
| الأخوة والصداقة الحسنة | 21 | 14.18 | 3 |
| أركان الإسلام | 23 | 15.54 | 2 |
| الصدق والأمانة | 3 | 2.02 | 12 |
| العدل والمساواة | 1 | 0.67 | 14 مكرر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الإحسان | 9 | 6.86 | 6 |
| حقوق الحيوان | 1 | 0.67 | 14 مكرر |
| حب العمل | 4 | 2.70 | 11 مكرر |
| المجموع | 148 | 100 | |

إن الدراسة التحليلية لمحتوى مضمون كتاب التربة الإسلامية للسنة الثالثة يظهر أن الكتاب تضمن مختلف المضامين الأخلاقية بأبعادها المختلفة التي أشارت إليها العديد من الدراسات إلى أهمية إكسابها لتلاميذ الطور الابتدائي، (دراسة خليفة) و(العجمي، 2012) و( الخوالدة والشوحة، 2005) و(منصور وطلافحة، 2009)، ولقد جاءت المضامين الأخلاقية التي تركز على البعد الديني في المرتبة الأولى، ممثلة في القيم التي تركز على أركان الإيمان بنسبة 17.56وأركان الإسلام بنسبة 23 وتلاوة القرآن 10، في حين جاءت القيم التي تركز على أهمية الأخوة الصداقة الحسنة بنسبة 14.18، كما ركزت المضامين الأخلاقية داخل الكتاب على القيم السلوكية التي يحتاجه الطفل في هذه المرحلة حتى تنشأ معه وأهمها قيم النظافة 16 والتعود على النظام والصبر والقناعة واجتناب التبذير والصدق والإحسان كما احتلت القيم التي تدعو إلى العلم وآدابه 6.75، وهي قيم مهمة إكسابها للطفل في هذه المرحلة حتى تترسخ لديه أهمية العلم، ولم تغفل القيم المتضمنة في الكتاب حتى حقوق الحيوان وحسن التعامل معهم.

7-2- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والتي تنص على ما يلي: ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر؟

**جدول3: يوضح القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر**

| مضمون القيمة الأخلاقية | التكرار | النسبة المؤوية | الترتيب |
|---|---|---|---|
| أركان الإيمان | 72 | 20.17 | 1 |
| حب الرسول | 20 | 6.99 | 4 |
| طلب العلم | 22 | 7.69 | 3 |
| بر الوالدين | 4 | 1.39 | 10 |
| أركان الإسلام | 13 | 4.54 | 5 |
| الصدقة | 12 | 4.19 | 6 |
| العدل والمساواة | 5 | 1.74 | 9 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| احترام المعلمين والعلماء | 3 | 1.04 | 11 |
| الاجتهاد والمثابرة | 2 | 0.96 | 12 |
| النظام | 3 | 1.04 | 11مكرر |
| الاحترام | 5 | 1.74 | 9 مكرر |
| الصداقة والقدوة الحسنة | 9 | 3.14 | 9 |
| الإخلاص | 9 | 3.14 | 7 مكرر |
| الصدق والأمانة | 23 | 8.04 | 2 |
| العطف والإحسان | 13 | 4.54 | 5 مكرر |
| المحبة | 14 | 4.89 | 4 |
| الأخوة | 8 | 2.79 | 8 |
| التعاون | 1 | 0.34 | 13 |
| صلة الرحم | 4 | 1.39 | 10 مكرر |
| الرأفة بالحيوان | 3 | 1.04 | 11 مكرر |
| حسن الجوار | 13 | 4.54 | 5 مكرر |
| النظافة | 1 | 0.34 | 13 مكرر |
| التواضع | 2 | 0.69 | 12 مكرر |
| العفو والتسامح | 14 | 4.89 | 4 مكرر |
| الكرم | 1 | 0.34 | 13 مكرر |
| الصبر | 2 | 0.96 | 12 مكرر |
| حسن الكلام | 1 | 0.34 | 10 مكرر |
| النظام | 1 | 0.34 | 10 مكرر |
| المحافظة على المال العام | 1 | 0.34 | 13 مكرر |
| حب الصحابة | 4 | 1.39 | 10 مكرر |
| زيارة المريض | 1 | 0.34 | 13 مكرر |
| المجموعة | **286** | **100** | |

إن الدراسة التحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة يتبين أن هناك زيادة في عدد القيم المتضمنة مقارنة بكتاب السنة الثالثة حيث ارتفعت هذه القيم من 148 إلى 286 قيمة وهو يراعي سنة التدرج في التعليم التي تقول بها نظريات التعلم، وما نلاحظه على القيم في كتاب هذه السنة هو استمرار التركيز على القيم الأخلاقية ذات البعد الديني، أركان الإيمان، أركان الإسلام، سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة، في حين نلاحظ التأكيد في هذه السنة على القيم الأخلاقية السلوكية، إذ احتلت قيمة مثل الصدق والأمانة المرتبة الثانية من بين جميع القيم التي يؤكد عليها مضمون الكتاب، كما أن الكتاب في هذه السنة أولى أهمية بالغة للقيم الأخلاقية الاجتماعية، فنجده يؤكد على قيم مثل العفو

التسامح والسلام ونبذ العنف والتعصب وحسن الجوار والأخوة والمحبة والتعاون والتكافل، كما حافظت القيم التي تدعو إلى طلب العلم واحترام العلماء والمثابر والاجتهاد.

**7-2-** مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والرابع والتي تنص على ما يلي: ما هو ترتيب وأبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للسنوات الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي؟

**- جدول4: يوضح ترتيب وأبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي**

| أبعاد مضمون القيمةالأخلاقية | التكرار | النسبة المؤوية | الترتيب |
|---|---|---|---|
| البعد الديني التعبدي | **59** | **39.86** | **2** |
| البعد الاجتماعي | **25** | **16.89** | **3** |
| البعد التربوي السلوكي | **64** | **43.24** | **1** |
| المجموع | **148** | **100** | |

نلاحظ من خلال الجدول أن الأبعاد التي تركز عليها القيم الأخلاقية من أجل إكسابها للتلاميذ هي القيم الأخلاقية السلوكية تليها القيم ذات البعد الديني التعبدى ثم القيم الأخلاقية ذات الأبعاد الاجتماعية، وهو ما يتوافق مع يشير إليه القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008(بأنه يجب أن يتوجه تعليم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية نحو اكتساب أو تعزيز السلوكات السليمة لدى التلميذ) وأن هذه القيم هي التي سيتم من خلالها تقبل القيم الاجتماعية فيما بعد، لأن التلميذ الذي ينشأ على التواضع والرأفة والاحترام سيسهل عليه لاحقا احترام الآخرين والتفاعل الإيجابي معهم، وجعل القيم الدينية في المرتبة الثانية يعطي للقيم السلوكية بعدا إلزاميا لدى التلاميذ لمكانة ودور الدين في عملية التوجيه والضبط الاجتماعي.

**- جدول5: يوضح ترتيب وأبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي**

| أبعاد مضمون القيمة الأخلاقية | التكرار | النسبة المؤوية | الترتيب |
|---|---|---|---|
| **البعد الديني التعبدي** | **109** | **38.11** | **2** |
| **البعد الاجتماعي** | **55** | **19.03** | **3** |
| **البعد التربوي السلوكي** | **122** | **42.65** | **1** |
| **المجموع** | **286** | **100** | |

إن التحليل لبيانات الجدول يعزز ما أشرنا إليه في تحليل الجدول رقم(4) من أن التركيز خلال هذه المرحلة العمرية منصب على القيم الأخلاقية السلوكية مع زيادة التوسع في عدد القيم التي اقتضاها النمو في المرحلة العمرية لدى التلاميذ، ويؤكد هذه النتيجة أكثر بيانات الجدول رقم(6) الذي يوضح ترتيب وأبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنتين معا.

**- جدول(6) يوضح أبعاد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنتين.**

| أبعاد مضمون القيمة الأخلاقية | التكرار | النسبة المؤوية | الترتيب |
|---|---|---|---|
| البعد الديني التعبدي | 168 | 38 | 2 |
| البعد الاجتماعي | 88 | 19.9 | 3 |
| البعد التربوي السلوكي | 186 | 42.08 | 1 |
| المجموع | 442 | 100 | |

## 8. خاتمة:

إن الدراسة التحليلية لمضامين كتابي التربية الإسلامية للسنتين الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي الجزائر بيّنت لنا أن هذين الكتابين تضمّنا مختلف المضامين الأخلاقية التي ذكرت العديد من الدراسات التربوية أهمية وجودها في هذه المرحلة التعليمية من حياة الطفل.

حيث تضمّن الكتابين المضامين الأخلاقية ذات البعد الديني والسلوكي والاجتماعي، مع إعطاء مساحة أكبر للقيم السلوكية التي يتطلبها تكوين الطفل خلال هذه المرحلة كما أشارت إليه الأدبيات المنظمة للفعل التربوي في الجزائر، فوجدنا قيما كثيرة داخل الكتابين تدعو إلى النظافة والتعود على النظام والصبر والقناعة واجتناب التبذير والصدق والإحسان وغيرها.

ولقد جاء ترتيب المضامين الأخلاقية متوافقا في الكتابين مع توسع في السنة الرابعة لصالح قيم أكثر وذلك مراعاة للقدرات العقلية للتلاميذ، ولسنن التدرج في التعلم الذي تنادي به النظريات التربوية.

**وكاقتراحات للدراسة:**

- بالرغم من أن الكتاب المدرسي يبقى واحدا من أهم مصادر التعليم للمعلم والتعلم لدى التلميذ، إلا أنه يبقى وسيلة مادية بحاجة إلى المعلم الذي بإمكانه أن يحرك الروح بداخله، ولذلك فإنه بالرغم من جميع المضامين الأخلاقية التي يتوفر عليها كتاب التربية الإسلامية

فإن المعلم الناجح هو وحده من بإمكانه نقل هذه المضامين الكامنة داخل الكتب إلى مضامين حية تتجسد في سلوكات وأفعال إيجابية لدى التلاميذ، وهو ما يستوجب التكوين الأمثل للمعمين حول كيفية التعامل مع مضامين الكتب المدرسية.

– ضرورة إعطاء مساحة أكبر للقيم الأخلاقية التي تحدد شكل العلاقات الاجتماعية كشكل العلاقات بين الجنسين، لأنها من بين أكثر المشاكل الاجتماعية التي بينت الدراسات الاجتماعية أنها تمثل سببا للعديد من الانحرافات والسلوكات السلبية.

– ضرورة ربط القيم الأخلاقية ذات الأبعاد الدينية بالقضايا الاجتماعية للإنسان حتى لا تصبح مجرد طقوس فلكلورية ليس لها وظيفة اجتماعية وهو ما يتعارض مع المفاهيم السوسيولوجية للدين.

## 9. قائمة المراجع:

1–الجاحظ، تهذيب الأخلاق (القاهرة: دار الصحابة، 1989)؛

2–الخليفة حسن جعفر، دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة التربية لدول الخليج العربي، العدد93.

3–زهراء أحمد عثمان الصادق، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم أصول التربية، جامعة الخرطوم، السودان، .2009

4–سلوى عبد الله الجسار، واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، المنتدى الثاني للمعلم، أبريل 2009، كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت.

5–سمية سلمان العجمي، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير مناهج طرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 2012.

6– عاهد محمود محمد مرتج، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير،قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2004.

7–عبد الرحمن النقيب، أزمة التربية الخلقية وحلولها الإسلامية، الثلاثاء الموافق 17 /02 /2004م، محاضرة بقاعة رواق المعرفة، مركز الدراسات المعرفية، بالقاهرة، 2004.

8–عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر(الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2009)

9–الغزالي أبو حامد. إحياء عموم الدين (بيروت: دار المعرفة، هـ505)

10-غلام الله محمد، المدرسة والقيم المعاصرة، مجلة دفاتر المخبر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد8، أفريل 2011، جامعة بسكرة، 2011.

11-محمد الخوالدة مزيد الشوحة، القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول،2005.

12-محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد9، ديسمبر 2012 ماليزيا

13-مريم أحمد زعل أبو زيد ومحمد صابر نصر الله الزيود، القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 36 ، العدد 1، 2006، عمان، الأردن.

14-مسفر عبد الله سالم المالكي، دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس،كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.

15-هدى خالد منصور وحامد عبد الله طلافحة، منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 36،العدد 1،2009، عمان، الأردن.

16-هند بنت ناصر بن عبد الله الرخيمي، القيم الأسرية المتضمنة في كتب التربية الأسرية للصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المملكة العربية السعودية، (1434/1433هـ).

17-وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، اللجنة الوطنية للمناهج.